اليه فان ذلك اصلح لقلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه
الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه كان يعرفه من قبل
فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك و
اعتنائه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس
به والا تركه الا ان يترتب على ذلك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه
السابع ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان الشيخ
وحده او كان معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ به فلا يزيد في
الاستئذان فوق ثلاث مرات او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة وليكن
طرق الباب خفيفا بادب باظفار الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا
قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا باس برفع ذلك بقدر
ما يسمع لا غير واذا اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسنهم في الدخول
والسلام عليه ثم سلم عليه الافضل فالافضل وينبغي ان يدخل على الشيخ
كامل الهيبة متطهر البدن والثياب نظيفهما بعد ما يحتاج اليه من اخذ
ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه
مجلس ذكر واجتماع وعبادة ومتى دخل على الشيخ في غير مجلس العلم وعنده
من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يذكر
او يكتب او يطالع فترك ذلك سكت ولا يبدؤه بالكلام وبسط حديث
ويسلم ويخرج سريعا ~~ان يدخل على الشيخ~~ الا ان يحثه الشيخ على المكث واذا
مكث فلا يطيل الا ان يامره بذلك وينبغي ان يدخل على الشيخ ويجلس
عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس او غضب
او جوع شديد او عطش ونحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما
يسمعه فاذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا يفوت على
نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه
وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روي
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت

حتى

الشيخ ولم يأذن له انصرف فلا يكرر الاستئذان وان شك في علم الشيخ به صح

حتى يستيقظ فيقال الا نوقظه لك فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته
الشمس وكذلك كان السلف يفعلون ولا يطلبون من الشيخ اقراء في
وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا
به دون غيره وان كان رئيسا او كبيرا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ و
الطلبة والعلم وربما استحيى الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده في
ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص
بعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها الشيخ فلا باس
بذلك الثامن ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب كما يجلس
الصبي بين يدي المقرئ او متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع
ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث
لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا
ينظر الى يمينه او فوقه او قدامه بغير حاجة ولا سيما عند بحثه له
ولا ينبغي ان لا ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت
اليها ولا سيما عند بحثه له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه
ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده
على لحيته او فمه او يعبث بها في انفه او يستخرج شيئا منه ولا يفتح
فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه
ولا يشبك يديه او يعبث بازراره ولا يستند بحضرة الشيخ الى حائط
او مخدة او هدودة او يجعل يديه عليها ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره
ولا يعتمد على يديه الى ورائه وجنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة
ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او سوء مخاطبة او سوء ادب
ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم بغير صوت
البتة ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع ما امكنه ولا يلفظ
النخامة من فيه بل ياخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاهد
تغطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه او مذاكرته واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)